

مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الإسلامية وسبل الحفاظ عليها
The Dangers of Social Networks on the Islamic Identity and
Ways to preserve it

Dr. Mohammad Moinuddin

*Associate Professor, Dept. of Qur'anic Sciences & Islamic Studies, Faculty of
Shariah Islamiah, International Islamic University Chittagong, Bangladesh*

Abstract

This paper discusses the effects of social media on Islamic societies, especially on Islamic identity, which is well established and rooted in origin, source and reference. The aim of the research is to identify the Islamic identity, its characteristics, and the implications of the use of social networks on the features of Islamic identity. And the challenges that faces and pose a threat to Islamic identity. Where the Islamic identity in the era of high-tech giant the most serious challenges that throughout the ages, such as the defamation of Islamic identity to eliminate the components of the entity and signs of power, and contain the ethics of weakness and disintegration and pornography. The study concluded by many results, the attempt to draw the right way out of the negative effects of the social networks on the Islamic identity, and to uncover the external and internal causes that weakened the Islamic identity, the era of modern technology and ways to preserve it. Almighty Allah is the guardian of success and repayment.

Keywords: Islamic identity, social networks, the dangers of network, preserve of Islamic identity



المقدمة

إن الله تبارك وتعالى أنعم البشر بنعم كثيرة التي لا تعد ولا تحصى ، ومن نعمه اختراعهم بأحدث التطورات التكنولوجية الهائلة في العصر الراهن ، ما لم تكن معروفة في القرون الماضية، ومن أهم التقنيات الحديثة مواقع التواصل الاجتماعي ، التي بهرت العالم ف مجال الاتصالات ونقل المعلومات ، فجعلت البعيد قريباً وقصرت المسافات ، حتى صار العالم قرية واحدة أو غرفة واحدة. ولسهولة نقل المعلومات والتواصل بين الناس في ظل التطور الهائل للوسائل الحديثة أقبل الشباب المسلمون في استخدام هذه المواقع للتواصل الاجتماعي إقبالاً شديداً كغيرهم من الناس في العالم حتى وصل بعضهم بل جلمهم إلى درجة الإدمان، مما أدى إلى بروز عدة إشكالات على أصول الدين الإسلامي ومبادئه السمحة ، ومن أهمها طمث الهوية الإسلامية من نفوسهم ومحو معالمها من المجتمعات الإسلامية ، ونشأ الجيل الجديد ضايحي الهوية الإسلامية كأنهم يعيشون في المجتمع غير الإسلامي مغتربين تائهين .

أهمية الدراسة :

إن موضوع ضياع الهوية الإسلامية، وانسلاخ المسلمين عنها موضوع قديم ، قد تعرض المسلمون هذه الظاهرة الخطيرة في كل العصور الماضية ؛ لذا أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصوّرها للمسلمين أوضح صورة : "لتركبن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم، وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه"¹. وأراد به اليهود والنصارى. فيشير هذا الحديث إلى مسألة الانسلاخ عن الهوية الإسلامية وضياعها من قلوب المسلمين، خصوصاً في عصر التكنولوجيا الهائلة في ظل شبكات التواصل الاجتماعي. هنا تبرز أهمية الدراسة تنبيه الشباب المسلمين وإيقاظهم من غفلتهم حاي لا يضيعوا خصائصهم الدينية. ومن هنا، جاءت هذه الدراسة لمحاولة معرفة آثار تلك الشبكات على معالم الهوية الإسلامية ومخاطرها على محوها وضياعها.

مفهوم الهوية الإسلامية

تعريف الهوية

الهوية معناها اللغوي جوهر الشيء وحقيقته ، وهي مشتقة من "هُوَ" ضمير منفصل، والهوية: هي الذات². وعرفها ابن حزم بقوله: "وَحَدُّ الهوية هو أن كل ما لم يكن غير الشيء فهو هو بعينه، إذ ليس بين الهوية والغيرية وسيطة يعقلها أحد البتة، فما خرج عن أحدهما دخل في الآخر"³. وجاء في المنجد: "الهوية: حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة على صفاته الجوهرية وذلك منسوب إلى هو"⁴. وتستعمل كلمة "الهوية" في التعريف الحديث معنى Identity التي تعبر عن مطابقة الشيء لنفسه، فالهوية هي حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميز عن غيره .

تعريف الهوية الإسلامية

أما الهوية الإسلامية فهو لا يخرج عن هذا النطاق اللغوي والاصطلاحي الذي ذكرنا أنفا . فيعنى بها "الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية، والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ، والشهادة على الناس"⁵. فالهوية التي تميز المسلمين عن غيرهم من الأمم الأخرى بعقائدهم وشرائعهم وأدابهم وتاريخهم وحضارتهم بين كل الشعوب على اختلاف قومياتها. وانتماءهم بها إلى الله ورسوله وإلى دين الإسلام ، وصبغتهم بفضلها بخير صبغة ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾⁶.

أسس الهوية الإسلامية وخصائصها

لتثبيت أي هوية لأي أمة ينبغي لها أن تتوافر بعض المكونات التي تمكنها من البقاء والمنافسة والاستمرارية ، فالهوية الإسلامية تتمثل في ثلاث مكونات رئيسية ، وهي :

أولاً- العقيدة : هو المكون الأول من مكونات الهوية يقصد بها الدين فكراً وشرعية وعقيدة وسلوكاً فهي من أهم الثوابت في هوية المسلم وشخصيته⁷. لأنها تنبثق عن عقيدة صحيحة وأصول ثابتة واستسلام تام ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾⁸، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾⁹.

ثانيا- الثقافة واللغة: وهما الركيزة الثانية التي تلي الدين، فالثقافة تشمل كذلك كل الثقافات والعلوم والفنون، والآداب والعادات والأعراف التي تصنع ثقافة شعب معين وتميزه عن غيره من الشعوب الأخرى.

واللغة حافظة وناقلة لهذه الثقافة الإسلامية ، فهي تحفظ للأمة وحدتها وترابطها. وارتباط اللغة العربية بالعقيدة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً لكونها لغة القرآن، ولغة العبادة ، فضياعها ضياع لهذا الدين. فيجب على المنتميين إلى الإسلام تعلمها والحفاظ عليها ، وقد أشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"¹⁰. فاللغة العربية من أهم مكونات الهوية إذا ضعفت أو ضاعت لهدمت الهوية الإسلامية .

ثالثاً- التاريخ: يعد التاريخ ركن مهم من الأركان الأساسية لهوية الإنسان ، فمن لا يعترف بتاريخه فلن يعترف بمستقبله، والناظر إلى التاريخ الإسلامي يرى أنه ممتد عبر الأزمان ؛ لأنه مرتبط بالإسلام وحضارته ، فيجب الاهتمام بالتاريخ بقراءة متأنية واستلهاً عظاته وعبره ليرسم خريطة الحاضر والمستقبل.

خصائص الهوية الإسلامية

إن الهوية الإسلامية تشتمل على خصائص معينة، ومن أبرز تلك الخصائص :

أولاً: إن الهوية الإسلامية تنبثق من عقيدة صحيحة صادقة تأتي الدُّلَّ والخضوع ، فلا تهتم بالجنس ولا اللون ولا الأرض، ولا تمنع بنفس الوقت حبَّ القوم والوطن، بل تحثُّ عليه وترجِّب به. ويشمل هذا المبدأ جميع المسلمين في كل أقطار العالم أيًا كان مكانهم أو أشكالهم أو لغتهم. ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾¹¹. فأصالة الهوية الإسلامية وقوتها بحيث لاتذوب في غيرها بل تبقى قوية، لأنها نبع عقيدة صحيحة.

ثانياً: إنها هوية يجب على كل مسلم التزامها بجميع أشكالها ، ولا يجوز له الخروج عنها، قد فرضها الله تعالى في عدة آيات قرآنية ، منها ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾¹². وكما أشار إليه معلم البشر رسول الله صلى الله عليه وسلم "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ"¹³.

ثالثاً: إنها تتميز بذاتية مستقلة، وتمنح كل قوم مقومات بقائهم، وتحفظ ثقافتهم وإيدلوجيتهم، فلا تذوب في غيرها في وسط التيارات المنحرفة والإيدلوجيات الزائفة الطارئة على المجتمع الإسلامي بل تظل في ثابة ومستقرة. ﴿أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُوا وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾¹⁴. وقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم منهجاً واضحاً فيه "ليس منا من عمل بسنة غيرنا"¹⁵.

رابعاً: إنها تشمل جميع نواحي حياة المسلم وكل مظاهر شخصيت، فهي تحدد لصاحبها معالمها بكل دقة ، وتوضح أهداف المسلمين ووظائفهم وغاياتهم في الحياة: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾¹⁶.

خامساً: إنها تسير مع التقدم العلمي وتواكب التطور التكنولوجي ، فلا تتخلف عن ركب التقدم ولا تضعف، ولا تمنع من الاستفادة من غير المسلمين؛ لأن الحكمة ضالة المؤمن، فالهوية الإسلامية لاتتغير ولا تذوب في ظل المتغيرات بل تظل ثابتة في اتجاهها الراشد.

سادساً: إنها تهتم بالأخوة الإيمانية التي تبنى على الإيمان، وإذا لم يوجد الإيمان لاتوجد هذه الأخوة، وترتبط بين أبنائها برباط وثيق، فينشأ الولاء والمحبة بينهم وتقوى فيهم علاقة الأخوة والمحبة والنصرة والموالاتة، فأصبحوا جسداً واحداً ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾¹⁷، ونفذ عليه الصلاة والسلام هذا في المجتمع الجديد في المدينة وحث على في أحاديث مختلفة ، "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى"¹⁸.

هذه هي أهم خصائص وميزات الهوية الإسلامية التي تميزت بها عن غيرها

شبكات التواصل الاجتماعي مفهومها أنواعها وخصائصها

مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي

معنى التواصل : التواصل لغةً الاقتران والاتصال والترابط، أصله من مادة وصل ، يدل على ضم الشيء إلى شيء حتى يعلقه¹⁹. وذكر الفيومي معنى التواصل بقوله: " وصلت الشيء بغيره وصلاً فاتصل به، والوصل ضد الهجر، وبينهما تواصل أي اتصال مستمر لا ينقطع"²⁰. وفي العصر الحديث يعنى به "علاقة بين طرفين مما يحقق المنفعة المتبادلة بينهم"²¹. فهو تبادل المعلومات بإرسال وإستقبال الرسائل من خلال الوسائل اللفظية أو غير اللفظية. **مواقع التواصل الاجتماعي :** هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية²². فالمواقع الاجتماعية هي أحدث أدوات الإعلام الجديد وأكثرها استخداماً وتأثيراً في الوقت الحاضر، الذي يهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام والتي تساعد على التفاعل بين الأعضاء ببعض البعض ، فيشبه مواقع التواصل الاجتماعي مثل المقهى المتواجد في الشارع حيث يجتمع الناس لتبادل المعلومات والأخبار.

أبرز مواقع التواصل الاجتماعي

- **الفيسبوك (Facebook)** موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره²³.
- **يوتيوب: (YouTube)** هو موقع ويب معروف متخصص بمشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني .
- **تويتر (Twitter)** هو موقع اجتماعي يقدم خدمة التدوين المصغر، والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات عن حالتهم بحد أقصى (140) حرفاً للرسالة الواحدة مباشرة²⁴.
- **لينكدان (LinkedIn):** هي شبكة اجتماعية خاصة بالعمل والتجارة تضم العديد من المحترفين والمحترفات في العديد من الآلات ويتشاركون مجموعة اهتمامات.
- **ماي سبيس (Space My)** هو أكبر موئل في شبكة الانترنت للتشبيك الاجتماعي للأصدقاء.
- الواتساب (WhatsApp)** هو تطبيق تراسل فوري محتكر متعدد المنصات للهواتف الذكية.
- فليكر (Flickr)** هو موقع لمشاركة الصور، وحفظها وتنظيمها باستخدام الصور الموجودة فيه.
- الانستغرام (Instagram)** وهو برنامج مجاني يتيح للمستخدمين التقاط صورة، وإضافة فلتري رقمي إليها، ومن تم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

- تتصف مواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من المميزات والخصائص التي تميزها عن غيرها من المواقع الأخرى؛ ومن هذه الخصائص الآتي:
- **سهولة الاستخدام:** حيث أنها لا تحتاج إلى إجراءات معقدة للاشتراك بها، ولا تحتاج إلى مهارات.

- تحقيق التفاعل بين المستخدمين: حيث تُوفر مواقع التواصل الاجتماعي تفاعلاً كبيراً بين مُستخدميها من خلال العديد من الطرق.
- توفير البيانات والمعلومات المطلوبة مجانياً: التي تساعد على اشتراك أكبر عدد ممكن من الأفراد في هذه الشبكات، وهذه المجانية أتاحت إمكانية الاشتراك لجميع الأفراد.
- العالمية: حيث حطمت هذه المواقع كل الحدود الدولية وألغت الحواجز الجغرافية والمكانية إذ أصبح بإمكان تواصل الأفراد في العالم كلها في آن واحد بسهولة كبيرة.
- التنوع وتعدد الاستعمالات: فيستعملها الطالب والمتعلم، والأستاذ والباحث وال كاتب للتواصل مع القراء والسامعين والمشاهدين، وغيرها من الاستعمالات المتعددة النافعة²⁵.
- التمكن من مشاركة المصادر والموارد العلمية: حيث يتم نشرها بسهولة على مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة على الشبكة، ثم مشاركتها مع الآخرين والحصول على التغذية المرتدة السريعة والمتنوعة والفعالة²⁶.

مخاطر الهوية الإسلامية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي

منذ بزوغ فجر الإسلام وظهور شمسهِ في ربوع الأرض بدأ أعداؤه يحاصرونه ويكيدون له وللمسلمين كل عدا، ويتربصون به وبهم الدوائر، ولم تتوقف هذه الهجمة شراسة يوماً بتعاقب السنوات، وتبدل الدول؛ وقد بلغت هذه الهجمة أخيراً في عصر التكنولوجيا المتطورة الهائلة إلى ذروتها حتى أصبحت أخطر التحديات على تذيب الهوية الإسلامية والقضاء على مقومات كيانها وحل محلها بأخلاق الضعف والانحلال والإباحية.

فمن مظاهر مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الإسلامية أولاً: غياب الوعي في الالتزام بتعاليم الدين: إن المتابع للهوية الإسلامية في ظل التواصل الاجتماعي يرى واضحاً أنه يؤدي إلى غياب الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي عند كثير من المستخدمين فيبتعدون من ومبادئه التوجيهية الحنيفة ويغيبون الوعي الديني من حياتهم الشخصية والاجتماعية والثقافية .

ثانياً: الغزو الفكري الثقافي في كل الجوانب: وبضباع الهوية الإسلامية يتسرب الغزو الفكري الثقافي في كل جوانب حياة المسلم؛ عقائدياً وأخلاقياً بنشأت أنواعه الإعلامي والدعائي، ما يرمي إلى غزو المسلمين في عقيدتهم، وفي لغتهم، وفي سلوكهم وأخلاقياتهم، من خلال إحلال أنماط جديدة من التفكير والنظر إلى الحياة والسلوك، محل النمط النابع من روح القيم الإسلامية وعاداته وأخلاقه²⁷.

ثالثاً: حملات التشويه وإثارة الشبهات: وقد مست كل ما يتصل بالإسلام من عقائد، ونظم، وتراث، وتاريخ، وفكر، وحياة، وقد جند أعداء الإسلام كل السبل والوسائل مادياً وبشرياً من أجل تحقيق هذا الغرض. مثل محاولاتهم المتكررة في تشويه القرآن الكريم والسنة النبوية وبت الشبهات فيهما، سواء تحت غطاء الاستشراق أو الحداثة في عصرنا الحاضر. ومحاولات تشويه صورة النبي صلى الله عليه

وسلم والصحابة الكرام رضي الله عنهم. محاولة تشويه التاريخ الإسلامي، وهي من أخبث المحاولات وأكثرها.

رابعاً: الدعوة إلى التحلل والإباحية: فقد قام أعداء الإسلام بإشغال الفئة الشبابية خاصة بالغريزة والشهوة؛ وذلك ببذل الجهود لتحطيم القيم الأخلاقية، وإحلال المفاسد والرذائل محلها، عبر كل الوسائل؛ انطلاقاً من وسائل الإعلام المختلفة من قنوات تلفزيونية مختلفة وما تبثه من مسلسلات وأفلام ودعاية وإشهار وأخبار، أو مواقع شبكات الانترنت أو إذاعة أو غيرها، أو من خلال الملابس والمشرب وغير ذلك

خامساً: ظهور التشبه بغير المسلمين وتقليدهم: ومن آثار السلبية للتواصل الاجتماعي ظهور تقليد الشباب المسلم لغير المسلمين في ملابسهم ومآكلهم ومشربهم وفي سلوك حياتهم اليومية، بل وحتى في سعيهم الهيمي في إشباع شهواتهم، بالرغم أن التشبه بغير المسلمين وتقليد ثقافتهم محذور في الإسلام قد حذرنا الرسول الأعظم من هذا المرض الاجتماعي حيث قال صلى الله عليه وسلم: "من تشبه بقوم فهو منهم"²⁸.

سادساً: الانهيار الشديد بنظم الحياة الغربية المتقدمة على مستوى التكنولوجيا والحضارة المادية. فيتطلع الشباب المسلم لمشابهة الغربيين وغيرهم من الشعوب المتقدمة مع الشعور بالدونية والانكسار تجاه دينهم وثقافتهم، فيجعلون الغرب قدوة لهم في حياتهم الاجتماعية والثقافية، وفي هذا مصداق لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضبا لسلكتموه"²⁹.

سابعاً: التشكيك في مبادئ الإسلام وإضعاف الاعتزاز بها: لقد اتخذ أعداء الإسلام التواصل الاجتماعي خير وسيلة لإدخال التشكيك والشبهات في أصول الدين وأحكام الشريعة الإسلامية، وذلك عن طريق زرع الصراعات الفكرية وبعث الفلسفات الباطلة وتشجيع الاتجاهات العقلية ونشر مناهج الفرق الضالة وترويجها وإثارة الشبهات حول الكتاب والسنة.

ثامناً: تفكيك الأسرة: إن نظام الأسرة في الشريعة الإسلامية تختلف تماماً عن غيرها، فالأسرة تعتبر الأساس الأصلي في تكوين المجتمع المسلم بخلاف المجتمع الغربي، ولكن بدأت تتسرب أفكار الغربيين الفاسدة في نظام الأسرة فبفضل مواقع التواصل الاجتماعي ما نتجت عنه مشكلات اجتماعية عميقة ونشر ثقافة الفردية في المجتمع المسلم، فتزداد يوميا مشاكل أسرية وتفكك الأسرة في المجتمع الإسلامي³⁰.

كيفية الحفاظ على الهوية الإسلامية

إن قضية المحافظة على الهوية الإسلامية في ظل التكنولوجيا الحديثة قضية مهمة للحفاظ على الدين الإسلامي، واعتزازه به وتمسكه بتعاليمه والتزامه بمنهجه في صغير الأمور وكبيرها، قال تعالى: ﴿إِنَّ

الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ³¹. فيجب على الجميع الحفاظ على الهوية الإسلامية قدر الإمكان؛ وأهم سبل الوقاية للهوية الإسلامية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي.

أولاً: تعميق الإيمان بالله تعالى : أول ما يبدأ به من هذا الجهد هو تعميق الإيمان بالله تعالى ؛ لأنها تحصن القلب ضدَّ الأفكار الهدّامة، وقد أدرك ذلك الشيخ محمد قطب فقال: "بقيت علينا مهمة أخرى لا تقل خطراً، هي مهمة التربية على المفاهيم الصحيحة لهذا الدين. والتربية هي الجهد الحقيقي الذي ترجى معه الثمرة، ولكنه لن يؤت ثمرته حتى يقوم على أساسه الصحيح"³².

ثانياً : تنمية العقيدة الإسلامية: أفضل وسيلة لحماية الهوية الإسلامية هي تنمية العقيدة الإسلامية؛ لأن العقيدة والدين بمثابة الروح للجسد، ومن دونها يتحوّل كلّ شيء لأدوات هدم، والتنمية تكون بتخليص وتحرير الهوية الإسلامية من مظاهر التقليد، والقضاء على العقبات التي تمنع تطبيق الإسلام..

ثالثاً: المراقبة الذاتية : يجب على المسلمين أن يراقبوا أنفسهم أثناء استخدام هذه الوسائل التكنولوجية . من المعروف أن هذه الوسائل مجرد تقنيات، وتوظيفها يتوقف على طبيعة مستخدميها، فإن كان استخدامها في الأمور الإيجابية فهو إيجابي، وإن كان الأمور السلبية فهو سلبي، ففي هذه يحتاج المستخدم المسلم إلى التعلُّق بالله عزَّ وجل والاستعانة والاستعاذة به، وسؤاله الهداية والثبات على الإسلام .، والتمسك بتعاليم الإسلام وأدابه.

رابعاً: توعية المستخدمين المسلمين لشبكات التواصل الاجتماعي عن مفهوم الولاء والبراء وأهميتها في التعامل مع غير المسلمين، وتحذيرهم من التشبه باليهود والنصارى وغير المسلمين الذي يناقض مبادئ الدين مباشرة أو غير مباشرة ، سواء كان التشبه بهم في ملابسهم ومعايشتهم أو طريقة كلامهم ، أو في ثقافتهم الخاصة ونحو ذلك مما هو من خصائصهم التي تميزهم، لأن التشبه يدفع إلى تأثرهم على قلوب المسلمين ؛ لذا حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين منه " من تشبه بقوم فهو منهم " ³³.

خامساً : توعية أفراد الأسرة بالمخاطر الاجتماعية والأخلاقية الناجمة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وبيان أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة قضايا الأمة ، وتحديد إيجابياته وسلبياته ، وتحذيرهم الشديد من تأثيرها على طمس الهوية الإسلامية، وعلى تشويه صورة الإسلام، وعلى إثارة النزاعات والفتن بين المجتمعات الإسلامية.

سادساً: الاستحضار في أذهان المسلمين أن هذه المواقع التكنولوجية قد أنعمها الله تعالى على البشرية ؛ حتى يتسنى لهم التواصل والتعارف بين الشعوب والأجناس المختلفة في الخير والصلاح بسهولة ويسر، فلا بد استعمالها في مجال الحلال، وأن يتجنَّب الحرام.

سابعاً: يجب وضع مشروع استراتيجي وبرامج إرشادية وتدريبية لاستخدام الوسائل الاجتماعية بين المجتمعات الإسلامية المختلفة للتعاون الجاد فيما بينهم للمحافظة على الهوية الإسلامية، كما يجب أن تتولي جميع مؤسسة تعليمية ودينية في بلاد المسلم مهمة التوعية للمحافظة على الهوية الإسلامية، وترسيخها، والاعتزاز بها من خلال بيان مكانتها، ونشر المخاطر والسلبيات لتجاهلها، والانسلاخ منها على المجتمع، والأمة الإسلامية.

ثامناً- اليقظة الشاملة للحفاظ على هوية الإسلامية: لا بدّ من إحداث يقظة شاملة على جميع المستويات لترسيخ كلّ مقومات الهوية، وتعزيزها وحمايتها، لوقوع هذه مسؤوليّة على الجميع فرداً وجماعة على حد سواء، فمسؤوليّة الفرد بالالتزام، والتبليغ، والبحث، والتنقيب، ومسؤوليّة المجتمع الإعلام، والنظم التربويّة، والسياسيّة، والتعليميّة.

تاسعاً: الرجوع إلى الثقافة الإسلامية : للحفاظ على الهوية الإسلامية يستلزم التمسك بالثقافة الإسلامية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فهما يحوزان الثقة التامة، باعتبارهما مصادر ربانية؛ مما يجعل أفراد العينة يؤكدون على ضرورة الرجوع إليهما.

عاشراً: تعزيز الاعتزاز بالذات : إنشاء شعور الاعتزاز بالذات في نفوس المسلمين في أمتهم وحضارتها ، عن طريق تنمية الثقة لديهم ، "فالأمة التي لا تثق بقدراتها، ولا تقدر إمكاناتها الذاتية حق قدرها؛ لا يمكن إلا أن تكون على الدوام ظلاً للآخرين، تابعة لهم، لا تعتمد إلا ما يقولون، ولا تنفذ إلا ما يقررون، وهذا هو التسول الحضاري بعينه، الذي يُمثّل قمة العجز والفشل والاستسلام أمام التحديات التي تواجهها"³⁴.

الملخص

يناقش هذا البحث آثار وسائل التواصل الاجتماعي السلبية على المجتمعات الإسلامية، وبوجه خاص على الهوية الإسلامية التي هي راسخة الجذور وربانية الأصل والمصدر فيهدف البحث إلى التعرف على الهوية الإسلامية ومقوماتها وخصائصها ، وانعكاسات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على معالم الهوية الإسلامية، والتحديات التي تُواجه الهوية الإسلامية وتُشكّل خطراً عليها. حيث تتعرض الهوية الإسلامية في العصر الحديث عصر التكنولوجيا المتطورة الهائلة أخطر التحديات فتكاد تذوب الهوية الإسلامية بالقضاء على مقوماتها وكيانها ، وتتسرب فيها الأخلاق الرذيلة والانحلال والإباحية. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها محاولة رسم الطريق الصحيح للخروج من الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الإسلامية ، والبحث عن الأسباب الداخلية والخارجية التي بدأت تضعف الهوية الإسلامية في ظل عصر التكنولوجيا الحديثة، وسبل الحفاظ عليها. والله هو ولي التوفيق والسداد.

الخاتمة

وأخيرا بعد هذا التطواف عن أهمية الهوية الإسلامية وحفاظها في ظل التواصل الاجتماعي في العصر الراهن نخلص إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وهي على النحو الآتي:

- إن الهوية الإسلامية لها أهمية كبيرة في حياة المسلم فيجب العناية بها والتركيز عليها اليوم ، وبذل الجهود في الحفاظ عليها وإنقاذها من الانسلاخ والضياع في ظل شبكات التواصل الاجتماعي.
- إن عملية التواصل الاجتماعي ، ولها دور بارز في عملية التعلم، ونقل المعلومات، والثقافات بين أفراد المجتمع جميعهم.
- إن مواقع التواصل الاجتماعية أصبحت عملية مهمة وأساسية في العلاقات الإنسانية ، وانتشرت بين المجتمعات البشرية بدرجة كبيرة ويزداد تأثيرها يوميا، وتمكنت في السنوات الأخيرة من شمل المستخدمين وجمعهم تحت مظلاتها.
- من أبرز الآثار السلبية لضياع الهوية على المجتمع الإسلامي انتشار مظاهر التمييع والانسلاخ والتبرؤ من معالم الأمة الإسلامية وتاريخها، ويحل محله تقليد المجتمعات الغربية في لغاتهم، وفي ملابسهم، وأساليب، وطرق حياتهم المختلفة وخصوصا بين فئات الشباب.
- يجب وضع ضوابط وقيود وإشراف من قبل علماء الدين والمختصين بالتقنيات الحديثة في استخدام التواصل الاجتماعي للحفاظ على الهوية الإسلامية ولحماية الشباب المسلم من الانحلال الأخلاقي والانهيار الديني .
- صياغة إستراتيجية شاملة للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة، وإعادة النظر في المناهج الدراسية لمختلف المراحل التعليمية لترسيخ ملامح الحضارة الإسلامية ولحفاظة على الهوية الإسلامية، ووضع الطرق الملائمة موضع التنفيذ.
- استغلال خصائص وإيجابيات تكنولوجيا مواقع التواصل الاجتماعي في التعريف بمقومات الهوية الإسلامية ومحاولة التصدي لهجومات تيار العولمة الثقافية لإضعاف الهوية الإسلامية، تلك الهوية التي تميّزت بقوتها في العصر الزّاهر للمُسلمين.

أسأل الله أن يحفظ علينا هويتنا الإسلامية في ظلال موجة التواصل الاجتماعي ، وأن يقينا شر الأشرار وكيد الفجار ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

References

- ¹Muhammad Ibn Abdullah, [al-Hakim al-Nishaburi](#), *al-Mustadrak 'ala l-ṣaḥīḥayn* (Beirūt: Dar al- Ma'rafah, 2002), 4: 502, Hadith No- 1983
- ²Mustafa Hejazi and others, *al-Mu'jam al-wajiz* (Cairo: [Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah](#), 2000), p. 654
- ³Ali Ibn Ahmad Ibn Hazm Al-Zahiri, *al-fasl fi al-milal wa-al-ahwa' wa-al-nihal* (Cairo: Maktabat al-khanji, n.d.), 2: 107

- ⁴Louis Maalouf, *al-Munjid fī al-lughah wa-al-a'lām*, (Beirūt: al-mataba al-katholokiyya, 2004), 87
- ⁵Al-Khalil Nouri Al-Mushair Al-Ani, *al-Hueyyah wa al- islamiyya fil aowlama al-thaqafiyya*, (Amman: Dar al-Qalam, 2011). 45.
- ⁶ Al-Baqara I: 138
- ⁷Dr. Muhammad Ismail Al-Muqaddam, *al-Hueyyah wa al-hauyyah*, (<https://www.islamweb.net/ar/article/190396>), 3
- ⁸ Al-An'am 6: 162
- ⁹ Fussilat 41: 33
- ¹⁰Taqī al-Dīn Abū al-'Abbās Ibn Taymiyyah, *Iqtida al-Sirat al-Mustaqim*, (Beirūt: Dar al kutub al islamiyya, 1419 AH / 1999 AD), 527
- ¹¹ Al-An'am 6: 162
- ¹² Al-A'raf 7: 158
- ¹³ Abū al-Ḥusayn 'Asākir ad-Dīn Muslim ibn al-Ḥajjā, *Ṣaḥīḥ Muslim* (Beirūt: Dar al-tibah 2003), Hadith No.: 153
- ¹⁴ Yunus 10: 41
- ¹⁵ Abu 'l-Qāwsim Sulaymān Ibn Ahmad ash-Shāmī at-Ṭabarāni, *Al-Jami' as-Saghir*, (Beirūt: Dar al-turath al-arabi 1998), 213
- ¹⁶ Al-An'am 6: 162, 163.
- ¹⁷ Ar-Rum 30: 10
- ¹⁸ Muslim ibn al-Ḥajjā, *Ṣaḥīḥ Muslim*, Hadith No.: 4691
- ¹⁹ Abū al-Ḥusain Ahmad Ibn Fāris Ibn Zakariya Ibn Fāris, *Maqāyīs al-Lughah*, ed. Abd al-Ssalām Hārūn (Beirūt: Dār al-Fikr li al-Ṭabāt wa al-Nashr wa al-Tawzī', 1979 AD), 6: 115.
- ²⁰Ahmad bin Muhammad bin Ali Al Fayyumi., *al Misbah al munir*, (Beirūt: Dar al-hadith, 2011), 393
- ²¹Dr. Ismail Mahmoud Hassan, *mabadeu imil ittisal wa nazariyyatut ta'sir*, (Alexandria, al-Dar al-Alamiyya, 2003), 30
- ²²Zaher, Radi, *istikhtam mawaqiu al-tawasul al-ijtimae fil alam al-arabi*, (Amman: al-tarbiyya Magazine, Vollume No. 15, Amman National University, 2003), 23
- ²³Fathi Hussein A'mer, *wasaelul ittisal al-hadithah minal jaridah ilal facebook* (Cairo: Dar al-Arabi li al-Nashr wa al-Tawzī', 2011), 34.
- ²⁴ Muhammad Bin Ayed Al-Noum, *al-shayeat fi wasayel al-tawasul al-ijtimae: Twitter namuzajan*, (Arar, Saudi Arabia: Northern Border University majalla al-Shimal lil ulum al-insaniyyah, V. No. I, 2019), 140
- ²⁵ Ismail Mahmoud Ali, *al-'Ilam al-zadid wa al-tahaddiyat*, (Alexandria: maktabah al-wafaa al-qanuniyyah, 2012), 206.
- ²⁶Tarek Tarad, "*al-shabab wa sabakat al-tawasul al-ijtimae* ", majalla al- ulum al-insaniyyah, V. No. 9, June, 2018), 304
- ²⁷Raed Talal Shaat, *at-thaqafah al-islamiyya fi muwajahati al-gazwa at-thaqafi* maktabah ash-shamela 67.
- ²⁸Abū 'Īsā Muḥammad ibn 'Īsā as-Sulamī, *jame'* at-Tirmidhī, (Beirūt: Dar al- Ilm Lilmalayin 1988), Hadith No: 2695
- ²⁹[Mohammad ibn Ismā'īl al-Bukhārī](#), *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, (Beirūt: Dār Ibn katheer, 1988), Hadith No. 6804
- ³⁰Dr. Muhammad Ismail Al-Muqaddam, *al-Hueyyah wa al- hauyyah*, 31-32

³¹Al-i-Imran 3: 19

³²Muhammad Qutb, *Jaheliyyatul Qarn al-I'shroun* (Cairo: Dār al-Shorouk 1999), 232.

³³Abu Dāwūd, Suleiman Ibn Al-Ash'ath Al-Sijistani, *Sunan Abī Dāwūd*, (Cairo: Dar-us-Salam 2005) 2: 761

³⁴Dr. Mohammad Emara, makhatiru *A'aulama a'lal Hueyyati al-thaqafiyya* (Cairo, Nahdat al-Misr lit-tab'a, 1999), 44.